**القضايا الدولية الراهنة**

**المحور**4 الثورات العربية

**الثورات العربية:**

**تمهيد:**

عرف العالم العربي في العصر الحديث منعطفا سياسيا خطيرا تجسد في قيام حركات واحتجاجات شعبية كبيرة بدأت من تونس في أواخر العام 2010 ثم انتشرت في جميع انحاء منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا العربي وباتت تعرف باسم ثورات الربيع العربي، فما هي أسباب ودواعي هذه الثورات.

**الربيع العربي:**

قبل الحديث عن هذه الثورات لابد لنا من تعريف هذا المصطلح فالربيع العربي يعود الى الثورات التي حدثت في سنة 1848م و التي يشار اليها أحيانا باسم ربيع الأمم و ربيع براغ عام 1968م من القرن الماضي، و استخدم المصطلح في اعقاب حرب العراق من قيل العديد من المعلقين و المدونين حيث كلن من المتوقع قيام حركة عربية كبرى صوب الديموقراطية قد بدا الاستخدام الأول لمصطلح الربيع العربي للدلالة عن موجة ثورية من المظاهرات و الاحتجاجات على حد السواء العنيفة و غير العنيفة اعمال الشغب و الحروب الاهلية في العالم العربي و التي بدأت في أواخر عام 2010م.

**أسباب وعوامل الربيع العربي:**

هناك مجموعة من الأسباب والعوامل التي أدت الى قيام ثورات الربيع العربي نذكر منها:

**الأسباب الداخلية:**

ولها الدور المفصلي والحاسم في تفجير الاحداث واندلاع الثورات وهي عديدة ومختلفة منها أسباب اجتماعية واقتصادية وسياسية وتعليمية وثقافية (إسماعيل صبري، محمد محمود ربيع،1994، ص 48).

**الأسباب الخارجية:**

من جملة هذه أسباب نذكر:

التدخل الأمريكي في الشؤون العربية.

تصاعد نفوذ دول إقليمية.

الثورة في مجال الاعلام والاتصالات. (أبو صعب فارس،398، ص34).

وقد ساهمت مجموعة من الدوافع في قيام الربيع العربي نذكر منها:

**الأوضاع الداخلية:**

متمثلة في الفقر والبطالة والفساد هو ما أدى الى حالة من الاحتقان الشعبي والتي أشعل فتيلتها غياب الحاكمية الراشدة والديموقراطية أدت نقمة الشباب على الأنظمة الحاكمة التي لا يعنيها سوى بقائها في السلطة. (جمال العربي،2000، ص 23).

**الإحباط القومي:**

أدت التراكمات السياسية والقرارات التي اتخذت من قبل بعض الأنظمة العربية والحكومات والتي بموجبها تم التنازل عن الكبرياء العربي القومي من خلال تدخل القوى الغربية في صنع السياسة العربية فولد هذا الاحتقان السياسي ضغطا هائلا على الشباب العربي والذي كان له ردة فعل كبيرة وغير متوقعة من قبل الأنظمة الحاكمة. (تمارا كاظم الاسدي و)،

**شبكات التواصل الاجتماعي:**

ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة في حشد الفئات الشبابية والخروج في مظاهرات وسيرت هذه الشبكات التواصل بين كافة شرائح المجتمع الواحد (نفس المرجع 17).

**الثورة المصرية 25 يناير 2011:**

تمثل ثورة 25 يناير 2011م في مصر علامة فارقة في تاريخ مصر المعاصر فقد انهت 30 عاما من الفساد والاستبداد والتسلط التي كانت في عهد الرئيس الأسبق حسني مبارك ونجحت مع العثرات والتحولات في الحد من هيمنة الحزب الوطني الديموقراطي على مقدرات الحياة السياسية في مصر وفتحت المجال لبروز جماعات وتيارات عديدة للمشاركة في إدارة العملية السياسية في مرحلة ما بعد الثورة.

**أسباب الثورة:**

هناك عدة أسباب للثورة نذكر منها:

**الأسباب الداخلية:**

كانت أسباب الثورة كامنة بالفعل في المجتمع المصري ولما جاءت الفرصة المناسبة تدفقت هذه الحركات على سطح الحياة السياسية ويمكن تفسير الحراك السياسي غير المسبوق الذي شهدته مصر خلال العقد الحالي في ضوء العديد من العوامل أبرزها:

محاولة إعادة احياء المجتمع السياسي.

التطورات داخل القوى المعارضة.

انتفاضه القضاة المطالبة باستقلال القضاء.

حدوث انتعاشه ملحوظة في المجتمع المدني.

تنامي المظاهرات المطالبة بالإصلاح.

تأزم الأوضاع الاقتصادية وتدهور مستوى الخدمات العامة.

تأثير الصحف المستقلة والانترنت.

وقوع احداث كشفت عن ضعف أداء النظام الحاكم وفساده.

حركة التدوين.

وعلى هذا الأساس كان هناك أسباب عدة أدت الى اندلاع الثورة وهي:

**الأسباب الداخلية:**

فقدان الامل.

تزايد الإحساس بمرارة الواقع الاجتماعي.

الرغبة في العيش بكرامة.

تصاعد القمع لترسيخ مفهوم الغنيمة.

الشكوك والمخاوف.

**الأسباب الخارجية:**

لم يكن الشعب المصري راضيا على السياسة الخارجية في عهد الرئيس السابق حسني مبارك تجاه العالم خاصة في السنوات الأخيرة ولا سيما موقفه تجاه الغزو الأمريكي للعراق عام 2003م، وموقفه تجاه القضية الفلسطينية كما ان قضايا كثيرة ومهمة لم تكن تناقش ضمن البرلمان مثل قضية السلاح النووي وتهديده للأمن القومي المصري لذا بدا دور مصر الإقليمي يتراجع.

**محددات قيام الثورة:**

**الشباب:**

كان للشباب الدور الأبرز للدعوة والتنظيم في احداث 25 يناير التي أطاحت بالرئيس مبارك وعناصر مهمة من نظامه قد ساهمت العديد من الحركات الشبانية منها:

حركة6 ابريل، الحملة الشعبية لدعم البرادعي شباب حزب الجبهة الجبهة الحرة للتغير السلمي حركة شباب من اجل التغيير حركة تضامن وحركة كفاية.

**دور المؤسسة العسكرية:**

ساهمت هذه المؤسسة في أوائل عام 2011م بقيام هذه المؤسسة بمساندة الشعب والوقوف معه، ودفعها للجيش للتصرف على التخلص من الرئيس الأسبق حسني مبارك اذ تصرف الجيش بطريقة تحمل الجميع على ملامح الانقلاب العسكري المحافظ عدم تدخل الجيش لقمع الاضطرابات ووقوفه مع المتظاهرين وبجانب الحقوق المشروعة للشعب. (مصطفى محمد جاسم العبدي،2015، ص 149-150).

**دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير:**

كان لشبكات التواصل الاجتماعي دور كبير في حشد الجماهير الغاضبة، ومن أشهر صفحات التواصل الاجتماعي صفحة كلنا خالد سعيد وصفحة قبيلة.

**دور الاخوان المسلمون:**

كان موقف جماعة الاخوان المسلمين مترددا من ثورة التغيير على الرغم من القمع والضغط الذي كامت تلاقيه من فبل السلطة الحاكمة بعد إسقاط النظام وتنحي الرئيس الأسبق حسني مبارك دخلت جماعة الاخوان في مساحة واسعة من الجدل حول أدائها السياسي وأولويات المرحلة حول تعاطفها مع شباب الثورة والمجلس العسكري وحول المفاضلة بين المصالح الوطنية والمكاسب الحزبية (نواف عبد الرحمان القديمي،2012، ص 15-17).

**اندلاع الثورة:**

اندلعت الثورة المصرية في 25 كانون الثاني عام 2011 عندما خرج الشباب المصري ثائرا و مطالبا بإسقاط النظام حدد الشباب مطالبهم بتنحي الرئيس حسني مبارك و النظام بأكمله و انهاء حالة الطوارئ و الافراج عن جميع المعتقلين السياسيين حققت الثورة أهدافها و التي تمثلت في رحيل حسني مبارك و تنحيته من الحكومة في 11شباط 2011 و تم تسليم السلطة الى المجلس العسكري بعد ذلك اصدر المجلس العسكري إعلانا دستوريا في 13 شباط 2011 يقضي بتشكيل لجنة للإعداد تعديلات دستورية تمهيدا لإجراء الانتخابات البرلمانية و الرئاسية و كتابة دستور جديد للبلاد و بعد انجاز التعديلات الدستورية و الموافقة عليها من قبل الشعب اصدر المجلس العسكري اعلانا دستوريا في 20 أذار2011 يقضي بتعطيل دستور عام 1971م و هذا ما ادخل البلاد في حالة من الفوضى فيما بعد.(تمارا كاظم الاسدي، ص 112).

**تداعيات الثورة المصرية:**

كشفت تداعيات الثورة المصرية عن هشاشة النظام السياسي المصري وتفككه كما كشفت عن الصراعات الكامنة داخل السلطة السياسية لا سيما بين الاجنحة الأمنية والعسكرية والنخبة السياسية على الرغم من ان الثورة قد تعثرت في بدايتها الا ان ما احدثته من تحولات عميقة في بنية السياسة الداخلية المصرية ومؤسساتها لاتزال فاعلة وفي حالة سيولة متواصلة.

لقد أنجزت الثورة المصرية قدرا من التحول في البنية الحاكمة للفعل السياسي في مصر أهمها على الاطلاق هو تحجيم الدور السياسي للعسكر بشكل لم يسبق له نظير منذ أكثر من ستة عقود. (خليل العناني،2012، ص32-33).

**ثورة الياسمين في تونس 2011م:**

كانت بداية رياح التغيير الثوري عبر ما شهدته تونس في منتصف عام 2011م ضد سياسة الرئيس التونسي زين العابدين بن علي، و التي طالبت في بداية انطلاقها بالحد من الفقر و القضاء على البطالة و تحقيق الإصلاح السياسي،اذ اندلعت الثورة التونسية عندما قامت الشرطية التونسية فادية حمدي من مدينة سيدي بوزيد بصفع بائع الخضروات المتجول محمد البوعزيزي في 17 كانون الاول2011م فاشعل النار في جسمه امام مقر البلدية تعبيرا عن غضبه و بطالته و مصادرة عربته ثم توفي في 2 كانون الثاني 2011م مما أدى ذلك الى اندلاع شرارة التظاهرات و خروج الاف التونسيين الرافضين لتفشي البطالة و انعدام العدالة الاجتماعية لهذا تعد تونس البداية لانطلاق احداث التغيير في المنطقة العربية اذ وفرت العديد من الأسباب المباشرة و غير المباشرة البيئة المناسبة لخروج مطالب الشعب التونسي الى حيز الوجود و من ثمة تطورت الانتفاضة الى الإطاحة بالرئيس التونسي زين العابدين بن علي(نفس المرجع ص 98).

**اندلاع الثورة التونسية:**

**الأسباب والعوامل الفاعلة:**

**الأوضاع العامة للبلاد قبل التغيير:**

لقد خيم على تونس طابع الفقر والبطالة والتهميش وهو ما أدى الى تفجر الأوضاع بثورة 14 جانفي 2011م نتيجة لعوامل عدة هي:

**الوضع السياسي:**

تميز المشهد السياسي في تونس في عهد الرئيس زين العابدين بن علي بالتسلط.

**الوضع الاقتصادي:**

شهدت تونس اتساعا كبيرا في الفجوة الاقتصادية بين الطبقات الاجتماعية المختلفة في ظل نمو طبقة رأسمالية استحوذت على نصيب الأسد من عملية التنمية الاقتصادية.

**أسباب الثورة:**

إن التحول الكبير في المطلب من اصلاح النظام الى تغيير النظام جاء لجملة من الأسباب السياسية والاجتماعية والاقتصادية:

**الأسباب السياسية:**

التمسك السلمي بالسلطة في عهد الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي الذي وظف التحول الديموقراطي والديموقراطية لصالح حزبه التجمع الدستوري الديموقراطي.

التحول الديموقراطي الزائف والالتفاف على الديموقراطية.

**الأسباب الاقتصادية:**

البطالة.

ارتفاع نسبة العاطلين عن العمل من الشباب.

الديون الخارجية.

**الأسباب الاجتماعية:**

ان تذويب الهوية الوطنية والقومية وتزايد الفجوة الاجتماعية ومساهمة النظام التعليمي في نشر ثقافة الخنوع فضلا عن غياب العدالة الاجتماعية كل هذه الأسباب انتجت حالة من المعاناة العامة من البؤس والتهميش.

**الفواعل الوطنية المؤثرة في الثورة:**

**دور الشباب:**

كان الشباب هم المحرك والقائد بعدما فجرت حادثة الشاب البوعزيزي ثورة الياسمين التي أطاحت بثلاثة وعشرين عاما من حكم الرئيس بن علي في ثلاثين يوما.

**دور المؤسسة العسكرية:**

أدى الجيش دورا مفصليا في نجاح ثورة الياسمين وفرار بن علي الى السعودية عقب اتخاذ الجنيرالات بتونس قرار الحياد إيجابي اذ عملوا على حراسة مؤسسات الدولة الاستراتيجية ولم يرضخوا لطلب بن علي في التدخل بقوة لتفريق المتظاهرين فلم يجد النظام سوى التخلي عن السلطة والهروب خوفا من المحاكمات وغيرها.

**الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني:**

اضطلعت أحزاب ومنظمات المجتمع المدني بدور فاعل ومؤثر في الثورة التونسية من خلال التذكير بالأهداف والمساعي التي قامت الثورة التونسية من اجلها والداعية الى الوعي بمقدرات البلاد ودور مكونات الشعب في الحفاظ على البلاد.

**نجاح الثورة التونسية دوافع ونتائج:**

يعود نجاح الانتفاضة الشعبية التونسية الى ثلاث أسباب:

وجود ظروف مواتية لإنهاء الحقبة السلطوية في تونس وفي مقدمة هذه الظروف تمتع تونس بقدر عال من التجانس السكاني.

ظهور تحالف واسع بين مختلف فئات المجتمع التونسي في مواجهة نظام بن علي خاصة في الأسابيع الأربعة الأخيرة.

ظهور انشقاقات داخل النخبة الحاكمة لاسيما بين المجموعة المحيطة ب بن على واسرته وبين المؤسسة العسكرية التي رفضت ان تستعمل القوة ضد المتظاهرين (تمارا كاظم الاسدي مرجع سابق، ص 114-115).

**الثورة الليبية:**

في كل ثورة هناك عوامل داخلية وخارجية تدفع باتجاه الثورة وفي الحالة الليبية هناك عوامل ومسببات كثيرة أدت الى تفاقم الازمة وتحولها الى حالة من التمرد والعصيان الى حد وصفها بالحرب المتعددة الابعاد فهي ذات طبيع سياسية ثم أصبحت إنسانية بعد تدويلها.

**أسباب الثورة:**

من أسباب الثورة والتي دفعت بالقضية اللبية الى التدويل الاتي:

**الأسباب الداخلية:**

**تاريخيا:**

وجود تنافس كبير بين الشرق والغرب الليبي اذ يوصف بالصراع المناطقي حول النفوذ.

**اجتماعيا وثقافيا:**

**البناء الطبقي:**

أحد مميزات النظام الليبي الذي كرسه الرئيس معمر القذافي اذ توجد ثلاث طبقات في المجتمع الليبي هي الطبقة المتسلطة وهي الطبقة الحاكمة طبقة التجار والمستقلين عن النظام وطبقة العامة وهي طبقة لا تملك لا سلطة ولا ثروة.

**التغير الديموغرافي:**

ساهم ازدياد شريحة الشباب اللذين تقل أعمارهم عن 25 عاما في المجتمع اللبي وانفتاحهم على العالم الخارجي في زيادة الوعي ورفض تقبل التناقضات التي كرسها الرئيس معمر القذافي.

**ثقافة مغيبة.**

**إنسانيا:**

تدهور حقوق الانسان والحريات العامة.

**اقتصاديا:**

تدني الموارد المالية الشيئي الذي أدى الى استياء الشعب وعضبه مطالبا بتحسين المعيشة. (نفس المرجع ص 122).

**سياسيا:**

هيكلة الدولة الليبية مبنية على أساس قبلي مشكل من خلال تحالف القذافة مع قبيلة ورفلة وقبيلة مقراحة الليبيتين التين تقدمان الدعم الكامل للنظام لهذا حكم القذافي أربعة عقود استنادا الى معادلة قبيليه واضحة.

**أسباب خارجية:**

**إقليميا:**

تأثر الشباب الليبي بالربيع العربي للضغط أكثر للإطاحة بنظام معمر القذافي الذي احكم الخناق على شعبه. (مفيد كاصد الزبدي،2012، ص47).

تصاعد دور القوى الخارجية والإقليمية.

**اندلاع الثورة
طبيعتها ونتائجها:**

تراكمت العديد من الظروف والأسباب على مر العقود الأربعة من حكم نظام معمر القذافي والتي دفعت أجيال عاصرت الثورة والتي تتبعتها الى الثورة في 17 شباط 2011م وكان العامل الحاسم في انطلاق المجتمع الليبي بكل فئاته واطيافه بثورة على نظام العقيد معمر القذافي لتنطلق الإشارة من بنغازي وتصل الى طرابلس وأخيرا سرت لتسقط أعمدة النظام وتنتهي الثورة بعد ثمانية أشهر من المواجهات والمعارك العنيفة بين الثوار وأجهزة النظام.

**ليبيا بعد التغيير:**

أصبحت ليبيا تمر بمفترق طرق خطير بعد تدخل قوات حلف شمال الأطلسي(الناتو) الذي نتج عنه سقوط نظام معمر القذافي مما جعل البلاد تواجه فترة من المشكلات على جميع الأصعدة سواء كانت السياسية الاقتصادية الاجتماعية والتي أنهكت البلاد.

ان ليبيا لها وضعها الخاص الذي خاضته في ربيعها المجازي حرب طاحنة مع نظام معمر القذافي استطاعت بمساعدة حلف الناتو والولايات المتحدة الامريكية من ان تتخلص من نظامها المستبد الا انها لازالت تعاني من مشاكلها الداخلية وعلى راسها غياب الدولة غياب المؤسسة العسكرية وغياب الجيش النظامي وغياب الدستور داخل البلاد الامر الذي ادخلها في حالة فوضى عارمة.

**الخاتمة:**

شهد العالم بما فيه الوطن العربي مجموعة من التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية تحولات فرضتها مجموعة من الأسباب والعوامل المختلفة كان في مقدمتها التطور التكنولوجي الرهيب لا سيما ثورة الاعلام والاتصال الذي صير من العالم قرية صغيرة.

في ضل هذه التحولات وفي ظل تنامي التسابق نحو امتلاك المعرفة والاستحواذ على المعلومة عرف العالم تطورات عديدة وشهد العصر الحالي بروز مجموعة من القضايا التي ساهمت الوسائل التكنولوجية الحديثة في ابرازها الى الوجود، بدءا من قضية العولمة وتداعياتها على مختلف اصقاع الأرض فازدياد الوعي والتحرر الذي كان المحرك في المنطقة العربية لمجموعة من الاحداث في موجة غير مسبوقة في تاريخها الحديث و المعاصر امتدت من اقصى الشرق الى اقصى الغرب و شارك فيها عشرات الملايين اللذين جمعت بينهم أهداف مشتركة و قيم واحدة رغم اختلاف الأطر و المنطلقات التي يتحركون من خلالها.

هذا ويبقى التوقع بما سينتهي اليه مصير العالم او ما سيتمخض عن كل هذه الاحداث غير معروف وغير متوقع او بعبارة ادق لنقل انه غير محسوم فيه فالمعطيات متغيرة والقراءات مختلفة ومتعددة ويبقى المجال مفتوحا لكل التنبؤات.

**قائمة المراجع:**

**الكتب:**

1.أحمد بخوش، الاتصال والعولمة، ط1، دار الفجر، مصر،2008.

2.الاحمدي عبد الله بن عطية، تحديات العولمة الإعلامية، مصر،2003.

3.إسماعيل صبري، محمد محمود ربيع، موسوعة العلوم السياسية، الكويت جامعة الكويت،1994.

4.جمال العربي، العرب واوربا رؤية سياسية معاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،2000.

5.رحيمة الطيب العيساني، مدخل على الاعلام والاتصال المفاهيم الأساسية والوظائف الجديدة في عصر العولمة الإعلامية، طبعة 1، عالم الكتاب الحديث، عمان2008.

6.روث اولدينزيال، تحضير التكنولوجيا، جامعة أمريكا، أمريكا 1999

7.سعد عباس واخرون، ظاهرة العولمة وتأثيراتها في الثقافة العربية، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي للنشر،2015.

8.سلمان بن صالح الخراشبي، العولمة، ط1، دار بلنيسة السعودية،1420 هجري.

9.عبد الرزاق محمد صالح، رشيد عباس الجز راوي، دراسات في الفكر التربوي المعاصر، ط 1، دار المسيرة عمان، 2012.

10.عماد يونس، العولمة ومؤثراتها على الوطن العربي، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان2005.

11.علاء زهير الرواشدة، العولمة والمجتمع، دار الحامد، عمان،2008.

12.علي عباس مراد، دراسات معاصرة في علم الاجتماع، الطبعة 1، المسيرة بيروت،

13.عبيدة صبطي، فكري لطيف متولي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتطبيقاتها في مجال التعليم، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، المركز العربي للنشر والتوزيع،2018.

14.كمال عرفات نهيان، علم المعلومات والاتصال المكتبة الاكاديمية للنشر،1995.

15.كمال هشام، الوجيز في التاريخ لطلاب البكالوريا، الطبعة الرابعة،2002.

16.محمد إبراهيم احمد عكة، العولمة وأثرها على المجتمعات العربية، دار المنهجية، عمان

17.محسن احمد الخضيري، العولمة مقدمة في الفكر والاقتصاد والإدارة في عصراللادولة مجموعة النيل العربية، مصر، 2000.

18.محمد طاقة، مأزق العولمة، دار المسيرة للنشر، عمان، ط1،2007.

19.مصطفى محمد جاسم العبيدي، الإمبراطورية الناعمةالسياسة الخارجية الامريكية تجاه الشرق الأوسط، مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والإعلامية، لبنان،2015.

20.نيكولاس نيجروبونت، التكنولوجية الرقمية، مركز الاهرام للطباعة والنشر القاهرة،1998.

21.يحنا الشريف، الصهيونية غير اليهودية في إنجلترا الصهيونية العنصرية، بيروت 1977.

**المجلات والدوريات:**

22.أبوصعب فارس، التحولات العربية في عالم متغير مثلث القوة في الشرق الأوسط، مجلة المستقبل العربي، العدد398.

23.أسا بريغر، بيتر بورك، التاريخ الاجتماعي للوسائط من غتنبرغ الى الانترنت، ترجمة 24.مصطفى محمد قاسم، عالم المعرفة، العدد315، 2005.

25.خليل العناني، مصر من الثورة الى الدولة صناعة النموذج في إقليم مضطرب، مجلة شؤون عربية، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، العدد151، 2012.

26.مصطفى عبد العزيز مرسي، ثورتا مصر وتونس تداعياتهما المحتملة عربيا وإقليميا، مجلة شؤون عربية، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية.

27.مفيد كاظم الزبدي، العلاقات الغربية الليبية خلفية تاريخية ورؤية مستقبلية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد 155، 2012.

28.نواف بن عبد الرحمان القديمي، الإسلاميون وربيع الثورات الممارسة المنتجة للأفكار، سلسلة دراسات المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر،2012.

**مواقع الانترنت:**

**http//dmocratic.de.**

29.تمارا كاظم الاسدي، محمد غسان الشبوط، عاصفة التغيير الربيع العربي والتحولات السياسية في المنطقة العربية، المركز الديموقراطي العربي، ط1، 2018.